

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين م.د. ميثم كاظم ناجي

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين

م.د. ميثم كاظم ناجي
وزارة التربية /تربية الرصافة 1
MMKK197292@gmail.com

مستخلص البحث: يستهدف البحث الحالي تعرف:

1- التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين.
2- دلالة الفروق في التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين على وفق متغير النوع (ذكور – إناث).
ولغرض تحقيق أهداف البحث الحالي قام الباحث ببناء مقياس التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين الذي تألف بصيغته النهائية من (20) فقرة ، بعد استكمال شروط الصدق والثبات وتمييز الفقرات. وبلغ معامل الثبات للمقياس بطريقة اعادة الاختبار (0.75) وبلغ معامل الثبات بطريقة الفا- لكرونباخ (0.77). ويتحدد البحث بالمرشدين التربويين في مديريات التربية لمحافظة بغداد للعام الدراسي 2020 / 2021 ، ويتألف مجتمع البحث من (1469) مرشداً ومرشدة بواقع (508) مرشداً تربوياً و (961) مرشدة تربوية ، واختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية فبلغ عدد افراد عينة البحث (400) مرشداً ومرشدة ، بواقع (160) مرشداً تربوياً و (240) مرشدة تربوية ، واعتمد البحث على المنهج الوصفي الارتباطي ، وتحقيقاً لأهداف البحث طبق الباحث مقياس التعقيد المعرفي على عينة البحث ، ثم خلّلت البيانات باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية في معالجة البيانات (SPSS) . وأظهرت النتائج ان المرشدين التربويين يمتلكون: التعقيد المعرفي ويتفوق الذكور على الإناث في التعقيد المعرفي. وطبقاً للنتائج التي توصل إليها البحث قُدمت بعض التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التعقيد المعرفي " المرشدين التربويين".

مشكلة البحث:

يعد التعقيد المعرفي احد جوانب عملية التفكير التي خضعت لعدد من الدراسات، وهناك دراسات ترى ان التعقيد المعرفي يركز على تكوين الانطباعات، وهو كمتغير من متغيرات الشخصية , يعكس تركيب التعقيد المعرفي منظومة تمييز الأبعاد لدى الشخص في تفسير سلوك الآخرين , وان مساواة البساطة المعرفية مع التشابه في الاستخدام والذي يفترض ان العالم غير متميز بالنسبة للشخص، لا يمكن الا اذا افترضنا وجود بعد الاختلاف, اما الافتراض الذي يستند إليه أدبيات البحث النفسي فيعتمد التشابه النفسي وهذا ما يطلق عليه بالتعقيد المعرفي إذ يمثل منظومة تمييز الأبعاد لدى الشخص لتفسير سلوك الآخرين (Bieri, 1955: 263). وكلما زادت درجة التعقيد المعرفي للشخص ازدادت منظومة أبعاده التمييزية الخاصة بادراك سلوك الآخرين مقارنة بالأشخاص الأقل في درجة تعقيدهم المعرفي (Tripodi & Bieri, 1966: 144). لان البنية المعرفية هي خلاصة لخبرات الفرد الناتجة عن تفاعله مع العوامل البيئية والبيولوجية من خلال نموه وتكيفه , ومراحل عمره ويرتبط نمو البنية المعرفية بنمو وتطور التكوينات الجديدة للوحدات المعرفية والوظائف المعرفية المختلفة , لذا كلما تعقدت الوظائف المعرفية دل ذلك على تطور بنية الفرد المعرفية (العتوم, 2002:17).

لذلك ان الافراد المتعلمين الذين يمتلكون خلفية معرفية جيدة من المعلومات والحقائق والمفاهيم النظرية والعلمية اقدر على اشتقاق العديد من الاستراتيجيات الفعالة والملائمة للمشكلة ومن ثم يصلون الى حلول تقاربية من خلال ما يتيح لهم البناء المعرفي ومن ثم توظيف محتواه في انتاج الحل. AI- (Jawhari. M. 2010:13-1). وبينت البحوث في ميدان الإدراك الاجتماعي بان الأشخاص المعقدين هم أكثر احتمالاً من البسطاء في تشكيل تجمعات غير متوازنة ، وذلك بوضعهم كلاً من

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين م. د. ميثم كاظم ناجي

الخصائص المرغوبة وغير المرغوبة في وصفهم للأشخاص ، كما ويكونون معلومات متناقضة حول الشخص ويضعونها في نفس الفئة (Linville, 1982:194- 195).
ووجد (Higgins) أدلة داعمة للفرضية القائلة بأن الأشخاص المعقدين معرفياً يفضلون حلولاً أكثر اعتدالاً في اتخاذ القرار بشأن الاحتمالات المجهولة (1: 1961, Higgins).
وأوردت دراسة (Mayo and Crockett 1964) إلى أن الأشخاص ذوي التعقيد العالي يميلون لتكوين انطباعات أفضل في تكاملها عن شخص ما استناداً إلى معلومات متناقضة مقارنة بالأشخاص الأقل تعقيداً (335 Mayo and Crockett, 1964).
ونتيجةً لتباين الدراسات في التعقيد المعرفي تتبلور مشكلة البحث الحالي بالتعرف على التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين ؟
أهمية البحث:

بما ان الإرشاد النفسي نشأ نتيجةً للجهود الفكرية في مجال الصحة النفسية، والخدمات الاجتماعية، والعلاج النفسي والتوجيه المهني فهو يهدف في سعيه لمساعدة الطلبة في التغلب على الصعوبات المتعلقة بشخصيتهم ، وعلاقاتهم الاجتماعية ، ودراساتها ، وإيجاد المهن الملائمة لهم، لذا فإن ممارسة الإرشاد النفسي يعد وعلم ، وتربية ، وتعليم (الحواجري، 2003: 4). وللإرشاد النفسي أهمية رئيسة في مجال التعليم في المدارس والجامعات من خلال الصلة المتداخلة بين العملية التدريسية، والعملية الإرشادية، فالتدريس يتضمن التعلم، والتعليم ، على أنهما خطوة مهمة في إحداث التغيير الإيجابي في سلوك الطلبة، والعمل على خلق جو مناسب للتعلم والتعليم ، بينما يهدف الإرشاد النفسي إلى التعرف على مصادر المشكلات التي تواجه الطلبة، التي تؤثر في سلوكهم وشخصياتهم تأثيراً سلبياً فيصعب عليهم التوافق النفسي والاجتماعي؛ لذلك فإن الإرشاد النفسي ضرورة لكي تحقق التربية أهدافها باعتبار أنها وسيلة لتعميق أهدافها العامة، ومنها تحقيق نمو الطالب وتكامل شخصيته (Wilkerson, 2009:437). لهذا قد أصبح الإرشاد النفسي عملية عصرية وسمة من سمات النظم التربوية المعاصرة، والتي يراد بها ومن خلالها مساعدة الطلبة على الانسجام ، والتناغم السليم مع المحيط المدرسي، والبيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها (ربيع، 2008:13). والإرشاد النفسي هو " تخصص واسع يقوم به اختصاصيون في علم النفس الإرشادي يهتمون باستخدام المبادئ النفسية؛ لتنمية وتطوير النمو الإيجابي، والسعادة ، والصحة النفسية للإفراد، والعائلات ، والجماعات ، والمجتمع بشكل عام ، ويستخدم طرقاً ، وأساليب تعاونية ، وإنمائية، وصحية متعددة الثقافات في أبحاثهم ، وتطبيقاتهم ، وهم يعملون مع حالات عديدة كالأشخاص الذين يعانون من خبرات الضغط النفسي ، والمشكلات التي ترتبط بأحداث الحياة وتغييراتها، واتخاذ القرارات ، والعمل ، والتعليم ، والعلاقات الاجتماعية ، والأسرية " (Bedi, el at, 2011: 128-138)

وان الإرشاد حسب رأي آرثر (Arthar, 1963)، هو عملية تعلم تنفذ ببساطة في جو اجتماعي يتصف بالمرونة (الدراجي، مرزوك، 2012: 27). لذا للمرشد النفسي أهمية كبيرة ودور مميز في تقديم الخدمات الإرشادية والمساعدة الفنية، والمهنية المتخصصة، وتحقيق أهداف العملية الإرشادية وأهداف المسترشد، وبلورة طموحاته ، وآماله، ودراسة المسترشد عبر مراحلها التعليمية ؛ وذلك من خلال ممارسة أدواره ومسؤولياته فيكون بلا شك أداة إصلاح وتعديل ، وأفضل أنموذج يحتذي به لغرس السلوك المرغوب فيه (السفاضة، 2003: 20). وحول أهمية ، ودور المرشد النفسي ، وسعيه في تحقيق الحاجات المختلفة للمدرسة أجرى "كيومنكز" (Gummings, 1997) دراسة هدفت إلى

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين م. د. ميثم كاظم ناجي

تأكيد دور المرشد النفسي من خلال إجراء مقارنات بين ما يقوم به مدير المدرسة، والمعلم، والمرشد النفسي، وأظهرت النتائج ان دور المرشد النفسي أصبح ضرورة في هذا العصر فهو يقوم بوظائف إنمائية، وقائية، وعلاجية، وطرف أساسي في تلبية حاجات المدرسة، وحماية الطلبة من الوقوع في المشكلات (Gummings,1997: 46). كما أجرى "وينتز" و"فارمان" (Wantz&Firmin,2011) دراسة هدفت إلى معرفة ادراك الطلبة حول المرشد النفسي، وأشارت نتائج الدراسة إلى ان نظرة الطلبة للمرشد النفسي كانت ايجابية على جميع أبعاد الدراسة من (خصائص شخصيته، وعلاقاته الاجتماعية، والمعرفة العامة، والحديث الشفوي، والاستقبال للمقابلة)

(Wantz&Firmin,2011: 71-81).

من جانب آخر فإن المرشدين النفسيين كقادة؛ يكون لهم تأثير مهم على النمو والتطور المهني للمعلمين العاملين معهم في المدارس عن طريق المساهمة في تنمية ثقافة روح التعاون، والتأكيد على الرؤية الصحيحة للمدرسة، والتنسيق داخل المدرسة، وتشجيع، ودعم التطور الشخصي، والمهني للجميع، وتعزيز القيم، والأخلاقيات المهنية، والتحرك لانجاز الأعمال، أن كل هذا يجعل من المرشدين النفسيين قياديين فعالين عبر ممارسة هذه السلوكيات، والإعمال التي تخلق بيئة التعلم في ظل جو نفسي، واجتماعي، وانهجالي، وصحي سليم (Dollarhide,2003: 304-309). وهذا ما أكدته نتائج دراسة "ماسون" (Mason,2010) إن المرشدين النفسيين يمارسون السلوكيات والمهارات القيادية بدرجة مرتفعة، وان هناك علاقة ايجابية بين الممارسات القيادية للمرشدين النفسيين وتطبيقهم للبرامج الشاملة في إرشادهم لطلبتهم في المدرسة (Mason,2010:107). فقد أكدت الكثير من الدراسات على أهمية استخدام المرشد النفسي لمهارات العمل الإرشادي، وأهميتها في تحقيق أهداف العملية الإرشادية وهذا ما بينته دراسة "ستوفر" و"برسن" (Stauffer&Pehrsson,2012) عبر الثقافات التي هدفت للتعرف على أهم الكفاءات والمهارات الإرشادية الواجب توافرها لدى المرشدين النفسيين، شارك في الدراسة (52)، مرشداً تربوياً من كندا، وأمريكا، وألمانيا، وأستراليا، وبريطانيا، وأظهرت نتائج الدراسة أهمية استخدام المهارات الإرشادية من قبل المرشدين النفسيين، وأشارت النتائج إلى اتفاق المشاركين على أهمية (16) كفاية ومهارة إرشادية يجب توفرها لدى المرشدين النفسيين (Stauffer&Pehrsson,2012:227). ومن خلال التعرف على متغير البحث الحالي، التعقيد المعرفي وما يتضمنه من مجموعة من السمات الشخصية لدى المرشدين النفسيين، ومن شخصيات لها سمات معينة في المجتمع ربما تضعنا أمام مهمة التفكير في معالجة كثير من المتطلبات المرتبطة بالصحة النفسية ومستوى الإنجاز في العمل الإرشادي، ومن جانب آخر إن لدراسة سمات شخصية المرشد النفسي أهمية كبيرة، إذ احتلت المكانة المهمة في الدراسات النفسية خلال السنوات الأخيرة، إذ يعد "موزر" المشار إليه في "جعدان" (Moser,1999) من الذين أكدوا على أهمية شخصية المرشد النفسي كمتغير فعال في نجاحه إذ يقول (إن شخصية المرشد النفسي هي أكثر المتغيرات أهمية لمساعدة الآخرين فنجاح المرشد النفسي يعتمد بدرجة كبيرة على سماته الشخصية، بعيداً مستوى تدريبه (جعدان، 2014: 115). فقد وجدت دراسة "سكوفهولت" وآخرون (1999, elat, Skoyholt) أن فعالية الإرشاد تتأثر بعوامل تتصل بخصائص المرشد، والمسترشد، والعملية الإرشادية، إذ تؤثر الخصائص الشخصية للمرشد النفسي في ممارسته لأدواره الإرشادية المختلفة (Skoyholt, elat, 1999:357). وان الخصائص الشخصية للمرشد

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين م. د. ميثم كاظم ناجي

النفسي يمكن أن تقوى, أو تضعف, وأن تلك الخصائص تستحوذ على أهمية لا تقل عن أهمية المهارات, والقدرات الخاصة التي يمتلكها المرشد النفسي, والمعرفة العلمية التي حازها, بل إن خصائص الشخصية قد تفوقها (الخطيب, 2003: 19).

وهذا ما اهتمت به نظرية بنى الشخصية (Personal Construct Theory) فهي تتفحص كيفية معرفة وتكوين العزو المعرفي لدى الأشخاص عن الآخرين, وتركز على القابليات المعرفية التي تساعد الأشخاص على تكوين الانطباعات والتعامل مع الآخرين بطرق بناءة, وان الأفراد يتعرفون على العالم من خلال توظيف أنظمة بنى فردية (Individualized Construct Systems) (Delia et al., 1982: 147)

وكلما ازدادت البنى ازداد فهم الآخرين وقابليتهم في التفاعل الاجتماعي, والتعقيد المعرفي كسمة ثابتة نسبياً لدى الناجحين ولا علاقة لها بالتعلم, والمهنة, والقدرة اللغوية (Burluson et al., 1981: 212). وان هذه البنى هي وحدات بناء الشخصية ويمكن تعريفها بأنها الطريقة التي يستعملها الإنسان في تصنيف الأحداث وتحديد مجرى سلوكه, وتعد نظاماً هرمياً فهي العالم المعرفي الخاص بالفرد, وتحكمها علاقات رتيبة فيما بينها بمعنى ان بنية معينة يمكن ان تصنف ضمن بنية أو بنى أخرى, وان هناك صنفين من البنى في هذا النظام الهرمي, بنى رئيسية تتضمن بنى أخرى في نظامها, وبنى فرعية تكون في سياق البنى الرئيسية (صالح, 1988: 26). و كما عُد التعقيد المعرفي في العديد من الدراسات بانه استعداد الفرد للنظر الى الاشخاص والاشياء الموجودة في بيئته الاجتماعية بأسلوب معقد ومتمايز, بينما نظر بعض المؤلفين الى التعقيد كميزة تتخلل جميع المجالات الوظيفية المعرفة. بينما عد كل من Scott 1963; "Zajonc 1960" بان التعقيد المعرفي حالة اقل ثباتاً تنطبق على بعض المجالات المعرفية المحددة (Vannoy, 1965, 385).

و تساعد على شرح تشكيل علاقات الفوق اجتماعية (Parasocial) لان مستويات التعقيد الأعلى تقود إلى انتباه أكثر إلى المعلومات عن ما بين الأشخاص عندما يقوم صاحب هذه المستويات بملاحظة الآخرين (Delia et al., 1982, 82). وبالرغم من ان Rubin (1985) تناول التفاعل الاجتماعي الواقعي (Social Interaction Actual) مع بحوث التعقيد المعرفي (Clark and Delia, 1977) والتفاعل الاجتماعي المتخيل (Social Interaction Imagined), إلا ان Swanson (1981) ذكر ان أنظمة البنى تستعمل لفهم الاتصال بالإعلام, ويؤكد ان بعض الأشخاص يستعملون بنى متخصصة سياسية بينما يستعمل آخرون نفس البنى التفاعلية لتكوين الانطباعات عن السياسيين, وعندما يطبق الأشخاص نفس البنى التفاعلية على التفاعل الفوق اجتماعي يجعلهم يعتقدون بأنهم يعرفون شخوص التلفزيون سواء كانوا سياسيين ام ممثلين (Perse & Rubin, 1989, 64). ويذكر Kelley (1955) ان لكل نظام بنية تقوم بمهمة محددة, فعندما ينجح لأكثر من مرة وفي نفس المجال, يصبح نظام ذلك المجال أكثر تمييزاً (Swanson, 1981, 169). ويعد التعقيد احد جوانب البنى المعرفية, فبافتراض ان المعرفة تتمثل على شكل مجموعة من الخصائص عن عضو معين في جماعة ما, لذا فان هناك سببان على الأقل يسهمان في تعقيد هذه البنى المعرفية.

● **العامل الأول:** هو عدد الخصائص المستخدمة لتمييز الأعضاء, فكلما زاد عدد الخصائص ازداد العدد المحتمل من مجموعات الخصائص او الفئات.

● **العامل الثاني:** هو زيادة درجة استخدام المدرك لهذه الخصائص وكلما زادت درجة استخدام المدرك لهذه الخصائص قلّ عدد الفئات المستقلة التي تم استعمالها فعلاً وكلما قلّ تعقيد التمثيلات.

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين م. د. ميثم كاظم ناجي

وأظهرت البحوث في ميدان الإدراك الاجتماعي بان الأشخاص المعقدين هم أكثر احتمالاً من البسطاء في تشكيل تجمعات غير متوازنة ، وذلك بوضعهم كلاً من الخصائص المرغوبة وغير المرغوبة في وصفهم للأشخاص ، كما ويكونون معلومات متناقضة حول الشخص ويضعونها في نفس الفئة (Linville, 1982:194- 195) .

ومن خلال ما تقدم تبرز وتتأكد أهمية البحث الحالي من الناحيتين النظرية والتطبيقية على النحو الآتي:

أ- الأهمية النظرية:

يكتسب البحث الحالي أهميته النظرية من القيمة الحقيقية للمرشدين النفسيين ودورهم في العملية التربوية بشكل عام ، والعملية الإرشادية بشكل خاص، وأهمية الموضوع الذي يتناوله البحث الحالي والذي يسعى في إثراء جانب مهم من مجالات الدراسات النفسية والاجتماعية ، وهو التعقيد المعرفي وكما قد تكمن الأهمية النظرية للبحث الحالي في حداثة موضوعها، فهي الدراسة الأولى (على حد حسب علم الباحث) ، ومن المتوقع أن تسهم نتائج البحث الحالي في تقديم فهم نظري

ب- الأهمية التطبيقية:

قد تضيف نتائج البحث الحالي في المجال التطبيقي دلالة وأهمية للدراسات العربية والأجنبية أيضاً قد تضيف أهمية للبحوث التي ستجرى على نفس العينة المتمثلة بالمرشدين التربويين بحيث يتم تزويد المشرفين التربويين ، والمختصين في الجانب الإرشادي بالنتائج ، وتمثل بذلك أساساً علمياً ل: عقد دورات تدريبية وندوات علمية للمرشدين التربويين لدعم خصائصهم الشخصية وتعريفهم بالتعقيد المعرفي من خلال إتاحة الحوار ودعم الثقة بالذات ، وتظهر الأهمية التطبيقية في توفير وتطوير أداة لقياس التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين ، وفق أسس منهجية علمية .

أهداف البحث:

يستهدف البحث الحالي تعرف على:

- 1- التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين.
- 2- دلالة الفروق في التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين على وفق متغير الجنس (ذكور – إناث).

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالمرشدين التربويين العاملين في جميع المدارس التابعة للمديريات العامة الست للتربية (الكرخ و الرصافة) في محافظة بغداد للعام الدراسي (2021- 2022) م.

تحديد المصطلحات:

وردت في البحث الحالي مصطلحات تم تعريفها على النحو الآتي:

التعقيد المعرفي Cognitive complexity:

تعريف كيلي (Kelley 1967):

سمة تتكون من عدة إبعاد لتكوين الأحكام ، و تستخدم لتفسير العالم ، بحيث ان زيادة التعقيد تعني

المزيد من الإدراك في التعبير عن الأشياء (Kelley, 1967:43)

ويعرف الباحث التعقيد المعرفي إجرائياً : بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المرشد/المرشدة من خلال إجابته عن فقرات مقياس التعقيد المعرفي الذي اعد في هذا البحث. واعتمد الباحث تعريف نظرية (تعريف كيلي (Kelley 1967) تعريفاً نظرياً لمفهوم التعقيد المعرفي لاعتماده على الإطار النظري وإعداد مقياس التعقيد المعرفي في البحث الحالي.

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين م. د. ميثم كاظم ناجي

- المرشد التربوي (Educational Counselor)

تعريف وزارة التربية العراقية (2008)

" احد أعضاء الهيئة التدريسية المؤهل لدراسة مشكلات الطلبة التربوية, والصحية , والاجتماعية والسلوكية ، من خلال جمع المعلومات التي تتصل بهذه المشكلات سواء كانت هذه المعلومات متصلة بالطالب أم بالبيئة المحيطة به لغرض تبصيره بمشكلاته ، ومساعدته على التفكير في الحلول المناسبة لهذه المشكلات التي يعاني منها لاختيار الحل المناسب الذي يرتضيه لنفسه" (وزارة التربية العراقية، 2008: 8).

و اعتمد الباحث تعريف وزارة التربية للمرشد التربوي وذلك كون المرشدين التربويين عينة البحث الحالي يعملون ضمن مواصفات تعريف وزارة التربية للمرشد التربوي. **التعريف الاجرائي:** بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المرشد/المرشدة من خلال إجابته عن فقرات مقياس التعقيد المعرفي الذي اعد في هذا البحث.

الفصل الثاني:

نظرية التراكم الشخصية 1967 Kelley :

بنية الشخصية عند كيلي:

افترض كيلي أننا ننظر إلى العالم من خلال قوالب و أنماط شفافة *Trnsparent patterns And Temples* ونعمل على إيجاد هذه الأنماط والقوالب ثم نحاول أن نجانسها أو ننسبها إلى وقائع التي يتألف منها هذا العالم ويسمي كيلي هذه القوالب باسم التراكم أو البناءات أو التكوينات *Constructs* وعرف البناء أو التكوين والتركييب بأنه: تمثيل أو تفسير *Representaion And Interpretaaion* لحادثة ما أو واقع ما انه طريقة للنظر إلى شيء ما، فالبناءات والتكوينات ليست مجردة عن الوقائع والإحداث بل أنها تضم الإحداث الحقيقية، وينشأ البناء والتركييب من الشخص ذاته وليس من الحادثة والواقعة التي نفسرها (عبدالله، 2012: 109). هناك مبدأ رئيسي من مبادئ علم النفس الاجتماعي ينص ان سلوك الفرد في جزء منه دال على الحالة الاجتماعية . لذا فان الاشخاص ذوي الانظومة المعقدة سيكونون اكثر وعياً بقوة الحالة الاجتماعية سواء على صعيد تأثير الناس في سلوكهم الشخصي او في تأثير سلوكهم على الآخرين في اوضاع التفاعل الاجتماعي ولهذا يرى (Kelley 1967) أنموذجاً يصف المخططات التي تدل على إن المدركين للأشياء يكونون أكثر ميلاً لجمع وتنظيم المعلومات المتعلقة بشخص معين. وبأدواره الاجتماعية وبأسباب حدوث الأشياء، واقترح إن أنماط معينة من المعلومات السببية تتضمن تفسيرات منطقية ويتضمن نموذج العملية التي يستخدمها المدرك للوصول إلى حل سببي من المعلومات التي جمعها وإدخالها إلى مصفوفة ذات إبعاد ثلاثية وتم عرض عمليتين افتراضيتين .

● **العملية الأولى :** يفترض إن المدركين يقومون بتفسير الأسباب وفي أذهانهم أكثر التفسيرات تعقيداً ، إي ان المدركين يفترضون إن تفسير السلوك إنما هو تفاعل بين الشخص والكينونة والأسباب الظرفية ثم يقومون بطرح الأجزاء غير الضرورية في تفسير البيانات التي تم جمعها من الحل المعقد ، إلا إن على هذه الفرضية مأخذ في كونها تعتمد على المناقضة بدلاً من اعتمادها على تأكيد التفسيرات المعقدة للسلوك فضلاً على إن العديد من الأدبيات تشير إلى أن هذه الإستراتيجية نادراً ما تستخدم.

● **العملية الثانية :** يفترض ان المدركين يقعون في مآزق سببية وفي أذهانهم القوى السببية الثلاثة وكذلك الأنماط الأصلية للبيانات الموصوفة من قبل (Kelley, 1975) ويقومون بجمع معلومات متميزة متفق عليها ، وتتسجم مع الأنماط الأصلية التي تتضمن الشخص،

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين م. د. ميثم كاظم ناجي

والكينونة، وأسباب ظرفية (Hansen, 1980: 996). إذا وقع المدركون في مأزق سببي وفي أذهانهم ثلاثة أسباب مقبولة عندها قد يتوصلون إلى السبب المرجح أكثر لتفسير السلوك عن طريق " فرضيات سببية ساذجة " Naive Causal Hypotheses ، ولقد كشف الباحثون عن انحياز عزوية منسوبة إلى الأسباب الأكثر تداولاً ، ومن الواضح ان عزو الأسباب وتولد الفرضية الساذجة غالباً ما يكونان متزامنين ، والأكثر أهمية فهو احتمال ان تستخدم التفسيرات التجريبية للسلوك في تبسيط عملية البحث عن المعلومات السببية التي يستند إليها في عملية العزو ، فقد كشف الباحثون ولع المدركين الذين يقومون بحل المشاكل إلى استخدام مبدأ التأكيد أكثر من مبدأ المناقضة، ويفضلون المعلومات التي تسمح باستنتاجات تأكيدية ابسط على المعلومات التي تتطلب استنتاجات تأكيدية اعقد وذلك تأكيداً لفرضياتهم المتكونة بصورة ساذجة ، فعلى سبيل المثال، منظومة التعزيز وال طرح (Kelley, 1972) تكون أكثر تعقيداً من منظومة المغايرة (وهي قياس العلاقة بين متغيرين بمراقبة قيمتها بنفس الوقت) (Divitto and McArthur, 1978: 474) .

كما تعرض Kelley 1967 إلى الانسجام بين التمايز والإجماع اذ عرف التمايز بأنه تغير ضمن أداء الفرد عبر الأدوار التي يقوم بها ، وعرف الإجماع بأنه تغير ضمن الدور باختلاف الأفراد ، عليه ، فان التمايز ينقل معلومات خاصة عن استعداد الفرد للقيام بالدور على وفق طريقة خاصة ، والإجماع ينقل معلومات خاصة عن قوة الدور على توليد استجابة معينة (Kelley , 1972 : 17).

ويرى زميرنك (Zimring, 1971) إن بالإمكان تقويم التعقيد عن طريق قياس المدى الذي تصله عملية اللجوء الى استخدام الفروق، اي يستخدم الأفراد كلمات مختلفة بطرق مختلفة ، ويرتب الأشياء ضمن مجاميع متميزة ، والفرد الذي يستخدم عدة أبعاد في تكوين الأحكام يقوم بالعديد من عمليات التمييز الواضح. ويتبع ذلك طبيعياً ان الفرد الذي يستخدم كلمات عديدة بطرق متشابهة أو يقسم الأشياء إلى مجموعات قليلة أطلق عليها اسم البسيط معرفياً واعتبر انه يمتلك بنية معرفية غير متميزة نسبياً. (Zimring , 1971, 54). ويفترض Federico بان التعقيد المعرفي يتضمن عمليات تخيلية ولفظية هذه المنظومات أو أنماط التمثيل ثنائية الترميز خمنت بالافتراض كآليات وسيطة في أداء العمليات الإدراكية المعقدة ، ان منظومة الترميز الخيالي هي ابتداء عملية معالجة موازنة متخصصة في الخزن والمعالجة الرمزية للأشياء الفردية أو المادية ، في حين ان منظومة الترميز البصري أو السمعي أو التمثيلي هي ابتداء عملية معالجة سياقات تعاقبية بسبب طبيعتها المجردة. ولا تعمل الآليات المزدوجة الوسيطة بصورة مستقلة عن بعضها البعض ، او في سعة واحدة ، كونها تتفاعل مع بعضها باستمرار لأداء المهام الإدراكية المعقدة (Federico, 1985 : 253- 254) .

اقترح Fletcher ان مستوى تعقيد الانظومات مرتبط بمستوى الاهتمام في مجال تلك الانظومة ، وافترض ان يمتلك الناس ذو التعقيد عزوياً مستويات اعلى من الدافعية لتفسير وفهم السلوك الانساني مقارنة بالبسطاء عزوياً. ووفقاً لهذه الفرضية يجب ان يكون ذو التعقيد عزوياً أكثر فضولاً واهتماماً باسباب السلوك الانساني مقارنة بالافراد الابسط عزوياً ، ووصف (Kelley, 1973, 1972) انظومتين سببيتين تتجسد فيها هذه الفكرة البسيطة عند التعقيد (أ) " الانظومة المتعددة الاسباب " Multiple Necessary Causal Schema وتفترض هذه الانظومة ان عدداً من الاسباب ضروري لتوليد اي سلوك انساني. (ب) " الانظومة المتعددة الاسباب المتكيفة " Multiple Sufficient Causal Schema التي تفترض ان سبباً واحداً يكفي لتوليد تأثير معين . وبذلك يتضح ان الانظومة الاولى هي اكثر تعقيداً من الانظومة الاخيرة . ووفقاً لذلك يفترض Fletcher وجود تفضيلات

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين م. د. ميثم كاظم ناجي

شخصية عند تطبيق انظومات التعقيد السببية . فالأفراد ذو الانظومة المعقدة يجب ان يميلوا بالضرورة الى تكوين المزيد من الاسباب مقارنة بالأفراد ذوي الانظومة الأيسر .
تطبيق النظرية في الإرشاد النفسي وتغيير الشخصية:

طبقت نظرية التراكيب الشخصية في ميادين متعددة من علم النفس وغيرها من العلوم وخاصة في مشكلات الصراعات الزوجية والعلاج الأسري وفي مشكلات الأحداث والانتحار والسلوك الاجتماعي, إلا إن تطبيق النظرية في الإرشاد النفسي يعد أهم التطبيقات التي تعتمد على البديلية والتركيبية Constructive Alternativism اذ يعتمد الناس باستمرار على إعادة بناء الأحداث والوقائع وتفسيرها, وهذا يعني ان البشر دائماً يغيرون شخصياتهم . ووفقاً لنظرية البناء والتركيب الشخصي فان السلوك الشاذ والاضطرابات تشبه اي سلوك آخر , يحدث بسبب كيفية تفسير التركيب الفرد للأحداث والوقائع وبشكل خاص, فان الأفراد الذين يظهرون اضطرابات نفسية لديهم صعوبة في مواجهة الوقائع والأحداث بطريقة تقود إلى استجابة تكيفية يأخذ هذا السلوك أشكالاً عدة:

- 1- ليس لديهم بناءات وتراكيب مناسبة.
- 2- يملكون بناءات وتراكيب غير مرنة ومتطرفة فلا تتيح المجال لتفسير الأحداث والوقائع الجديدة.
- 3- لديهم بناءات وتراكيب متطرفة في مرونتها. (عبدالله, 2012: 115).

الفصل الثالث:

أولاً: منهج البحث اعتمد المنهج الوصفي , لأنه ملائم لتحقيق أهداف البحث ويعد من أساليب البحث العلمي , إذ تنتبأ البحوث الوصفية , و تنتبأ بحدوث متغيرات من متغيرات أخرى في ظل أساليب إحصائية متقدمة

ثانياً: مجتمع البحث يتألف مجتمع البحث من المرشدين التربويين في المديرية العامة لتربية محافظة بغداد الست, البالغ عددهم (1469) مرشداً ومرشدة , بواقع (508) مرشداً تربوياً , و (961) مرشدة تربوية , بحسب إحصائية وزارة التربية / مديرية الإرشاد التربوي للعام الدراسي 2017 / 2018, والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1)

مجتمع البحث موزعاً بحسب المديرية العامة للتربية والجنس

مديرية التربية	ذكور	إناث	المجموع
الرصافة / 1	65	162	227
الرصافة / 2	109	209	318
الرصافة / 3	71	73	144
الكرخ / 1	52	127	179
الكرخ / 2	63	191	254
الكرخ / 3	148	199	347
المجموع الكلي	508	961	1469

ثالثاً: عينة البحث: اشتملت عينة البحث على (400) مرشد تربوي ومرشدة تربوية, بلغت نسبتهم (27.23%) من مجتمع البحث , تم اختيارهم بالأسلوب العشوائي من كل مديرية من المديرية الست بما يتناسب مع عددهم في مجتمع البحث بواقع (160) مرشداً تربوياً و(240) مرشدة تربوية, موزعين على مديريات تربية محافظة بغداد والجدول (2) يوضح ذلك.

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين م. د. ميثم كاظم ناجي

جدول (2)

عينة البحث موزعة بحسب المديرية العامة للتربية والجنس

مديرية التربية	ذكور	إناث	المجموع
الرصافة / 1	30	52	82
الرصافة / 2	36	41	77
الرصافة / 3	15	32	47
الكرخ / 1	20	18	38
الكرخ / 2	41	50	91
الكرخ / 3	18	47	65
المجموع	160	240	400

رابعاً: أداة البحث : مقياس التعقيد المعرفي

المنطلقات النظرية: من خلال ما تقدم من إطار نظري فيما يتعلق بالتعقيد المعرفي حدد الباحث عدداً من المنطلقات النظرية في عملية بناء مقياس التعقيد المعرفي والمتمثلة:

1- اعتماد نظرية كيلي (Kelley 1967) في تحديد مفهوم التعقيد المعرفي ومجالاته.

2- اعتماد نظرية القياس التقليدية السيكومترية في بناء المقياس.

3- اعتماد أسلوب العبارات التقريرية في صياغة فقرات المقياس.

تحديد مفهوم التعقيد المعرفي: لكي يكون المقياس ممثلاً لنطاق المفهوم المراد قياسه ينبغي تحديد ذلك المفهوم ومجالاته ، إذ أكد "جيزلي" (Ghiselli) ضرورة تعريف الخاصية وتحديد مجالاتها لتقدير مدى ما يمتلكه الفرد منها كمياً من خلال تطبيق المقياس ، وقد اعتمد الباحث تعريف التعقيد المعرفي من النظرية المعتمدة كيلي (Kelley 1967) ، والذي عرف التعقيد المعرفي بأنه " التعقيد المعرفي سمة تتكون من عدة إبعاد لتكوين الأحكام ، و تستخدم لتفسير العالم ، بحيث ان زيادة التعقيد تعني

المزيد من الإدراك في التعبير عن الأشياء (Kelley, 1967:43)

إعداد فقرات المقياس بصيغته الأولية : بما أن الباحث اعتمد على مفاهيم نظرية (Kelley 1967) في تحديد التعقيد المعرفي ، فقد تم صياغة (24) فقرة لقياس المفهوم ، وقد تمت صياغة الفقرات بأسلوب العبارات التقريرية ، ولكل فقرة خمسة بدائل متدرجة للإجابة هي (تنطبق علي دائماً، تنطبق علي غالباً، تنطبق علي أحياناً، تنطبق علي نادراً، لا تنطبق علي) يعطى لها عند التصحيح (5, 4 , 3, 2, 1) على التوالي للفقرات المصاغة باتجاه إيجابي (أي باتجاه قياس التعقيد المعرفي) ، ويعكس التصحيح ويكون (1,2,3,4,5) للفقرات المصاغة باتجاه سلبي إي بعكس قياس التعقيد المعرفي،(الملحق:3) واشتقت جميع الفقرات من مفاهيم، وتعريف نظرية " (Kelley 1967) التعقيد المعرفي وقد تم ترتيب فقرات المقياس عشوائياً.

الخصائص السيكومترية للمقياس Psychometric Properties of the Scale تتضمن الخصائص السيكومترية للمقياس قدرته على قياس ما وضع لقياسه بدرجة مقبولة من الدقة وبأقل خطأ ، ويعد الصدق والثبات أهم هذه الخصائص ، وفيما يأتي إجراءات التحقق منهما :-

صدق المقياس Validity of the scale

يعد الصدق من أهم الخصائص السيكومترية التي يجب توفرها في المقاييس والاختبارات النفسية لأنه يمثل مقدرة المقياس على قياس السمة أو الخاصية التي وضع من أجلها ، وقد تحقق الباحث من صدق مقياس التعقيد المعرفي من خلال مؤشري صدق المحتوى وصدق البناء وكالاتي :

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين م. د. ميثم كاظم ناجي

مؤشرات صدق المحتوى ويتضمن: التحليل المنطقي لفقرات المقياس (صدق الظاهري) يعني ان الأداة تتصف بالصدق إذا كان عنوانها أو ظاهرها يشير إلى المحتوى الذي وضعت من أجله أو أن الأداة تبدو في ظاهرها إنها تقيس المحتوى الذي وضعت لقياسه، وقد تحقق الباحث من صدق المحتوى لمقياس التعقيد المعرفي حيث عرض الباحث مقياس التعقيد المعرفي بصيغته الأولية باستبانة (الملحق:3) على (12) محكماً من المتخصصين في الإرشاد النفسي وعلم النفس والقياس النفسي (الملحق 2- أ) لإبداء آرائهم في فقراته ومدى تطابق كل فقرة وبدائل الإجابة وأوزانها ، وما يرونه مناسباً من تعديل وبناءً على مقترحاتهم عدلت صياغة (7) فقرات (والجدول:6) إذ اعتمد الباحث موافقة (10) محكمين فأكثر معياراً لصلاحية الفقرة لان الفرق بين قيمتي (كا²) المحسوبة والجدولية يكون ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بدرجة حرية (1) ، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

عدد المحكمين الموافقين وغير الموافقين على مقياس التعقيد المعرفي وقيمة (كا²) لدلالة الفروق بينهما

مستوى الدلالة	قيمة (كا ²)		عدد المحكمين		تسلسل الفقرات
	الجدولية	المحسوبة	غير الموافقين	الموافقين	
0.05	10,837	12	0	12	1,2, 3,4,6, 7
0.05	6,635	8,332	1	11	5
0.05	3,84	5,332	2	10	8
0.05	10,837	12	0	12	9و10و11و12
0.05	6,635	8,332	1	11	13
0.05	3,84	5,332	2	10	14.15
0.05	10,837	12	0	12	16و17و18و19و20و21و22و23
0.05	6,635	8,332	1	11	24

- تصحيح مقياس التعقيد المعرفي

يقصد به وضع درجة لاستجابة المستجيب على كل فقرة من فقرات مقياس التعقيد المعرفي البالغة (24) فقرة، اي هناك (21) فقرة منها مصاغة باتجاه إيجابي (أي باتجاه قياس التعقيد المعرفي) وهي الفقرات: (1,2,3,4,5,6,8,9,11,12,13,14,15,16,18,19,20,21,22,23,24) وهناك (3) فقرات مصاغة باتجاه سلبي (أي بعكس قياس التعقيد المعرفي) وهي الفقرات ذات التسلسل : فقرة رقم (17) من والفقرة رقم(10)، والفقرة رقم (7)، وفي ضوء ذلك تتراوح درجة المستجيب بين(24-120) درجة، وبمتوسط فرضي قدره (72) درجة.

التطبيق الاستطلاعي للمقياس:

بعد إعداد تعليمات المقياس وفقراته ، ولغرض التحقق من مدى وضوح فقرات المقياس وتعليماته لعينة البحث، طبق الباحث المقياس على عينة عشوائية بلغ عددها(20) مرشداً ومرشدة بواقع (10) مرشدين تربويين و(10) مرشدات تربويات، وقد تبين أن فقرات المقياس وتعليماته واضحة

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين م. د. ميثم كاظم ناجي

ومفهومة من حيث المعنى والصياغة وان مدى الوقت المستغرق للإجابة عن فقرات المقياس هو (12) دقيقة.

مؤشرات صدق البناء Construct Validity : يعتمد صدق البناء على التحقق من الافتراضات النظرية ، وإذا تطابقت النتائج مع الافتراضات يكون المقياس صادقاً في بنائه ، وقد اشتق الباحث من الإطار النظري التعقيد المعرفي بوصفه بناءً نفسياً يفترض وجود الفرضيات الآتية :-

- وجود فروق دالة بين درجات المستجيبين على كل فقرة من فقرات المقياس .
- وجود ارتباطات دالة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس.
- وقد حاول الباحث التحقق من الفرضيات على النحو الآتي :
- 1- تحقق الباحث من القوة التمييزية للفقرات من خلال أسلوب المجموعتين الطرفيتين باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وظهر أن جميع الفقرات مميزة عند مستوى (0,001) مما يشير إلى وجود فروق فردية بين أفراد العينة في التعقيد المعرفي.
- 2- تحقق الباحث من ارتباط درجة كل فقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وظهر أن جميع الفقرات كانت دالة إحصائياً عند مستوى (0,001) ، مما يشير إلى اتساق بين فقرات المقياس وفيما يأتي إجراءات التحقق منه:

التحليل الإحصائي لفقرات المقياس : القوة التمييزية للفقرات Items Distinction

ولحساب القوة التمييزية لفقرات مقياس التعقيد المعرفي تم تطبيق المقياس المؤلف من (24) فقرة (الملحق:4) على عينة مؤلفة من (400) من المرشدين التربويين ، وبعد تطبيق المقياس على العينة وتصحيح الإجابات رتبت الإجابات تنازلياً ثم حددت المجموعتين الطرفيتين العليا والدنيا بنسبة (27%) في كل مجموعة (108) مرشداً ومرشدة تربوية ، تراوحت درجات أفراد المجموعة العليا بين (99-141) أما درجات أفراد المجموعة الدنيا فقد تراوحت درجاتهم بين (69-85) ، وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين المجموعتين الطرفيتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس، ظهر أن جميع فقرات المقياس مميزة عند مستوى دلالة (0.001) ، لان القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية الجدولية (3.291) بدرجة حرية (214) ، والجدول (5) يوضح ذلك

جدول (5)

القوة التمييزية لفقرات مقياس التعقيد المعرفي والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية للمجموعتين العليا والدنيا

مستوى الدلالة 0,001	القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا		المجموعة العليا		تسلسل الفقرة
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0,001	7.136	1.04143	2.8765	.84181	3.9383	1
0,001	6.039	1.18139	2.6790	1.02485	3.7284	2
0,001	8.832	1.14719	2.3086	.96177	3.7778	3
0,001	9.670	1.13407	2.3704	.95452	3.9630	4
0,001	5.253	1.34692	3.3827	.79757	4.2963	5
0,001	6.385	1.11444	2.3951	1.05013	3.4815	6
0,001	5.576	1.08625	2.0864	1.22071	3.0988	7

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين
م. د. ميثم كاظم ناجي

0,001	4.717	93211.	2.8642	1.18491	3.6543	8
0,001	4.131	1.06211	3.5062	.90982	4.1481	9
0,001	5.570	1.08112	3.1358	.91507	4.0123	10
0,001	5.246	1.19503	2.4938	1.14072	3.4568	11
0,001	4.378	1.13665	3.3951	.93541	4.1111	12
0,001	6.081	1.03339	2.7901	.98146	3.7531	13
0,001	6.433	1.17076	2.3210	1.04881	3.4444	14
0,001	17.353	95128.	1.9136	.95031	4.5062	15
0,001	4.234	1.24064	2.3827	1.45975	3.2840	16
0,001	6.730	95904.	3.8272	64502.	4.6914	17
0,001	6.777	86513.	3.5679	.70317	4.4074	18
0,001	6.674	86281.	3.5926	75829.	4.4444	19
دالة	7.102	1.05047	3.5926	.76710	4.4815	20
دالة	7.797	1.15200	3.0000	.93061	4.1111	21
دالة	7.042	.96149	3.8611	.57547	4.6204	22
دالة	6.071	.97116	3.6389	.71253	4.3426	23
دالة	6.965	1.10445	2.7037	1.10331	3.7500	24

القيمة النائية الجدولية (3.291) عند مستوى دلالة (0.001) بدرجة حرية (214)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرات) :

استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمستجيب وأتضح ان جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,001) لأن جميع قيم معاملات الارتباط المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية لمعامل الارتباط (0.189) بدرجة حرية (398), أي أن جميع فقرات المقياس ترتبط معنوياً مع درجة المقياس الكلية والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6)

قيم معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية والدلالة المعنوية لمقياس التعقيد المعرفي

ت	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية	ت	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية	ت	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية	ت	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية
1	370.	6.87	8	322.	5.87	15	659.	15.12	22	.403	8.784
2	350.	6.44	9	305.	5.52	16	342.	6.28	23	.310	6.504
3	483.	9.52	10	339.	6.22	17	367.	6.81	24	.397	8.629
4	484.	9.54	11	338.	6.19	18	348.	6.40			
5	335.	6.13	12	287.	5.17	19	390.	7.31			
6	409.	7.73	13	340.	6.24	20	.390	8.449			
7	298.	5.38	14	335.	6.13	21	.435	9.637			

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين م. د. ميثم كاظم ناجي

- ثبات المقياس **Scale Reliability**: يقصد بمفهوم الثبات إلى أتساق الدرجات التي يحصل عليها نفس الأشخاص عندما يُعاد اختبارهم بنفس الاختبار في وقتين مختلفين، (أنستازي وإربينا، 2015: 113) .
وقد تحقق الباحث من ثبات مقياس التعقيد المعرفي باستخدام طريقتين هما:
- **طريقة الاختبار وإعادة الاختبار - Retest Method - Test** ولحساب الثبات بهذه الطريقة قام الباحث بتطبيق مقياس التعقيد المعرفي على عينة من المرشدين التربويين بلغت (50) مرشداً ومرشدة بوقع (25) مرشداً تربوي (25) مرشدة تربوية، ثم تم إعادة تطبيق مقياس البحث الحالي بعد مرور أسابيع وحسب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني، وقد بلغ معامل الارتباط للمقياس (0.77) وهو معامل ثبات جيد يمكن الركون إليه .
- **طريقة الاتساق الداخلي باستعمال معادلة ألفا- لكرونباخ Variance Analysis Method** حسب الباحث ثبات المقياس للعينة والبالغة (50) مرشد تربوي ومرشدة تربوية، وبلغ معامل الثبات بطريقة ألفا- لكرونباخ لمقياس التعقيد المعرفي (0.75) وهو يعد معامل ثبات جيد.
- **الوسائل الإحصائية: تحقيقاً لأهداف البحث الحالي** تمت الاستعانة بالبرنامج الإحصائي الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) .

الفصل الرابع:

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

1- نتيجة الهدف الأول :

تعرف على التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين.

وتحقيقاً لذلك استعمل الاختبار التائي t-test لعينة واحدة ، وأظهرت النتائج أن متوسط درجات التعقيد المعرفي لعينة البحث البالغة (400) مرشد ومرشدة تربوية يساوي (88.072) وبانحراف معياري (9.364) ، وللتعرف على دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط النظري للمقياس البالغ (72) اتضح أن الفرق كان ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (34.327) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.96) بدرجة حرية (399) ، والجدول (8) يبين ذلك

الجدول (8)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات العينة على مقياس التعقيد المعرفي

العينة	المتوسط النظري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية	
					المحسوبة	الجدولية
400	72	88.072	9.364	399	34.327	1.96

يتضح من جدول (8) أن أفراد عينة البحث المرشدين التربويين يتمتعون بالتعقيد المعرفي ، وذلك لكون المتوسط الحسابي للعينة أعلى من المتوسط الفرضي ، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نظرية التراكيب الشخصية (Kelley, 1967) ، ويرى الباحث ان امتلاك المرشدين التربويين التعقيد المعرفي إنما قد يعود إلى ما لديهم من مشاعر ، و أحاسيس وإيثاراً راقٍ، ولديهم روح التعاون ويشعرون بالاحترام لذواتهم كما يشعرون باحترام الآخرين لهم ، وقد لا يكفي ذلك فقط، إلا إذا كانت منتجة ومثمرة في كل شيء أبتدأ من الإنتاج والانجاز الشخصي وانتهاءً بتحقيق الأهداف السامية الكبرى في العملية الإرشادية.

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين م. د. ميثم كاظم ناجي

نتيجة الهدف الثاني:

تعرف على دلالة الفروق في التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين على وفق متغير الجنس :
لتحقيق هذا الهدف طبق الباحث مقياس التعقيد المعرفي على عينة البحث البالغة (400) مرشد
ومرشدة تربوية ت وفق متغير الجنس (ذكور-إناث) ، باستعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين
مستقلتين وجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (9)

نتائج الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق في الكفاءة العاطفية
الاجتماعية لدى المرشدين التربويين على وفق متغير الجنس

مستوى الدلالة 0.05	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العينة	الجنس
	الجدولية	المحسوبة				
دالة	1.96	2.584	9.936	89.543	160	ذكور
			8.848	87.091	240	إناث

وأظهرت النتائج أن متوسط درجات الذكور على مقياس التعقيد المعرفي (89.543) والانحراف
المعياري (9.936) ، ومتوسط درجات الإناث على مقياس التعقيد المعرفي (87.091) والانحراف
المعياري (8.848) ، وتبين إن القيمة التائية المحسوبة للعينتين المستقلتين بلغت (2.584) درجة وهي
أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1.96) درجة وهي دالة إحصائياً لصالح الذكور عند مستوى دلالة
(0.05) وبدرجة حرية (398) ، وقد يعزو الباحث هذه النتيجة: إلى كون طبيعة العمل الإرشادي الذي
يمارسه المرشدين التربويين يتطلب منهم فهم ذات الآخرين، والتخلي بسماحة مثل المحبة والتسامح
والتعاطف والإدراك الذاتي العميق والحكمة والعقلانية كما أنهم قد يجدون سعادتهم العظمى في خدمة
الآخرين وقد يكون حافزاً لهم لتقديم الخدمات الإرشادية ومساعدة الطلبة وبالتالي الارتقاء بالعملية
الإرشادية، فالذكور من المرشدين التربويين، ربما أنهم قد يمتازون بالاستقلالية عن الإناث بطبيعتهم
حيث يستطيعون التعبير بشكل أكثر، وخاصة في مجال الوظيفة إما الأنثى فربما أنها بطبيعتها قد تكون
معتمدة على أهلها في بعض الأحيان وتكون أقل استقلالية عن الذكور.

التوصيات:

- في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي :
- 1- ان تقوم وزارة التربية بإقامة دورات تاهيلية وتطويرية وتوفير الحوافز المادية والمعنوية وربطها
بالدورات، لتعزيز نتائج البحث الحالي من أجل تنمية وتطوير القدرات المعرفية نظراً لأهمية متغير
البحث الحالي لتقديم أفضل الخدمات الإرشادية للطلبة.
 - 2-تطبيق مقياس البحث الحالي في تقويم ومتابعة المرشدين التربويين في عملهم الإرشادي بغية
تمييزهم والكشف عن كفاءتهم المعرفية.
 - 2- ضرورة تضمين المناهج النفسية والتربوية في أقسام الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي معلومات
واقية عن أهمية المعرفة لدى المرشدين التربويين بوصفها من المهمات الأساسية لعملهم
الإرشادي مستقبلاً.

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين م. د. ميثم كاظم ناجي

المقترحات:

- 1- إجراء دراسة لمعرفة علاقة التعقيد المعرفي بمستوى الانجاز والحاجات الروحية والوجود العاطفي لدى المرشدين التربويين, دراسة مقارنة حسب (العمر - مدة الخدمة- مقدار الراتب- الحالة الاجتماعية).
 - 2- إجراء برنامج إرشادي في تحسين وتنمية قدرات المعرفة المهارات وال لدى المرشدين التربويين.
- المصادر:**
- أنستازي، أن، وإربينا، سوسانا : (2015) ، **القياس النفسي**، ترجمة صلاح الدين محمود علام ، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.
 - جعدان، إيمان حسن(2014) : **الإجهاد الفكري وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية عند المرشدين التربويين**, مجلة البحوث لتربوية والنفسية.
 - الحواجري، أحمد محمد: (2003) ، **مقدمة في التوجيه والإرشاد**، الطبعة الأولى، وكالة الغوث الدولية، قطاع غزة، فلسطين.
 - الخطيب، صالح (2003): **الإرشاد النفسي في المدرسة (أسسه- نظرياته- تطبيقاته)**. العين، الإمارات: دار الكتاب الجامعي.
 - الدراجي، حسن علي سيد، ومرزوك، صاحب عبد: (2012)، **الإرشاد النفسي والصحة النفسية**، المبادئ الأساسية والتطبيقات ، الطبعة الأولى، مكتب نور الحسين، بغداد.
 - ربيع ، هادي مشعان : (2008) ، **الإرشاد التربوي والنفسي من المنظور الحديث**، الطبعة الأولى، مكتبة المجتمع العربي، عمان -الأردن.
 - السفاضة، محمد: (2003)، **أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي**. الكويت ، مكتبة الفلاح.
 - العتوم، عدنان يوسف (2004). **علم النفس المعرفي**. النظرية والتطبيق. (ط2) الاردن . دار المسيرة.
 - عبد الله، محمد قاسم (2012): **نظريات الارشاد والعلاج النفسي**، الطبعة الاولى، دار الفكر للنشر والتوزيع والطباعة، جامعة حلب، سوريا.
 - صالح ، قاسم حسين (1988) . **الشخصية بين التنظير والقياس** ، جامعة بغداد ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد .
 - وزارة التربية العراقية ، (2013) ، دليل المرشد التربوي ، ط2 ، بغداد ، الشركة العامة لإنتاج المستلزمات التربوية ، مطبوعه رقم 1.
 - وزارة التربية العراقية ، (2008) ، دليل المرشد التربوي ، ط1 ، الشركة العامة لإنتاج المستلزمات التربوية ، مطبوعه رقم 1 .

- Al-Jawhari. M. (2010). The effectiveness of using some of the strategies of learning beyond knowledge in organizing the cognitive structure, raising the educational competencies and developing trends towards teaching among students of Teachers College, Journal of Scientific Education. (In Arabic). 13-1.
- Bedi, R.P., Harerkamp, B.E., Beatch, R., Cave, D.G, Domene, J.F., Harris, G. E. Mikhail, A: (2011). Counseling psychology in a canadian context: definition and description. Canadian.

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين
م. د. ميثم كاظم ناجي

-
-
- Bieri , J. (1955). Cognitive complexity - Simplicity and predictive behavior . Journal of Abnormal Social Psychology , 51 , 263 - 268 .
 - Burleson , B. R. ; Applegate , J. L. ; & Neuwirth , C. M. (1987). Is cognitive complexity loquacity ? Areply to powers , Jordan , and street. Human Communication Research , 7 , 212 – 225.
 - Cummings, J.A. (1997). **Responding To School Needs, The Role Of The Psychologists**. Psychology in school, (33), (1), p: 46-55.
 - Dollarhide, C. :(2003). School counselors as program leaders: Applying leadership contexts to school counseling. Professional School Counseling, 6, 304-309.
 - Delia, J. G. ; O'keefe, B. J. & O'keefe, D. J. (1982). **The constructivist approach to communication** . In F. E. X. Dance (Ed.) , Human Communication Theory : Comparative essays , (PP. 47 - 91) , New York : Harper & Row .
 - Divitto , B. & McArthur , L. Z. (1978). Developmental differences in the use of distinctiveness , consensus , and consistency information for making causal attributions, **Developmental Psychology**, 14, 474- 482 .
 - Federico, R. (1985). Cognitive complexity and cerebral sensory interaction , person , indived. **Deff.** 6 , (2) , 253-261 .
 - Hansen, R.D. (1980). Commonsense Attribution. **Journal of Personality and Social Psychology** , 39 , (6) , 996 - 1009 .
 - Hankin , B. L. ; Abramson , L. Y. & Siler , M. (2001). A prospective test of the hopelessness theory of depression in adolescence , **Cognitive Therapy and Research** , 25 (5) , 607-632.
 - Kelley, H. H. (1972). **Attribution in social interaction**. In E. E. Jones, D. E. Kanouse , H. H. Kelleys , R. E. Nisbett , S. Valins , & B. Weiner (Eds). Attribution : Perceiving the causes of behavior. Morristown , N. J. : General Learning Press.
 - Linville, P. W. (1982). The complexity- Eternity effect and age - based streeotyping , **Journal of Personality and Social Psychology**, 40, (2) , 193 - 211 .
 - Mayo , C. W. & Crockett , W. H. (1964). Cognitive Complexity and primacy - recency effects in impression formation. **Journal of Abnormal Social Psychology** , 68 , 335 - 338 .
 - Mason, E. (2010). Leadership Practices of School Counselors and Counseling Program Implementation. NASSP Bulletin, 94(4),
 - Peres , E. M. & Rubin , R. B. (1989). Attribution - in - social and parasocial relationships , **Communication Research**, 16, (1) , 59 - 77 .

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين
م. د. ميثم كاظم ناجي

-
-
- Swanson , D. L. (1981). **A constructivist approach** . In D. D. Nimmo & K. R. Sanders (Eds.) , Handbook of political communication (PP. 169- 191) , Beverly Hills , CA : Sage .
 - Stauffer, Mark & Pehrsson, Dale-Eliz abeth. (2012). **Mindfulness Competencies for Counselors and Psycho therapists. Journal of Mental Health Counseling**, 34 (3), 227-239.
 - Tripodi , T. & Bieri , J. (1964). Information transmission in clinical judgments as a function of stimulus dimensionality and cognitive complexity , **Journal of Personality** , 23 , 119 - 137 .
 - Wilkerson, K. :(2009) An Examination of Burnout among School Counselors Guided By Stress-Strain-Coping Theory. **Journal of Counseling and Development**, 87(4) 428-437.
 - Wantz, R., & Firmin, M. (2011). Perceptions of Professional Counselors Survey of College Student Views. **The Professional Counselor: Research and Practice**, 1 (1), 71-81.
 - Vannoy , J. S. (1965). Generality of cognitive complexity - simplicity As a personality construct , **Journal of Personality and Social Psychology** , 2 , (3) , 385 - 396 .
 - Zimring, F. M. (1971). Cognitive simplicity - complexity . Evidence for disparate processes , **Journal of Personality** , 39 , 1 - 9 .

التعقيد المعرفي لدى المرشدين التربويين
م. د. ميثم كاظم ناجي

Cognitive complexity of educational counselors

Dr. Maytham Kazem Nagy

MMKK197292@gmail.com

Abstract:

The current research aims to know:

- 1- Cognitive complexity of educational counselors.
- 2- The significance of the differences in the cognitive complexity of educational counselors according to the gender variable (males – females).

For the purpose of achieving the objectives of the current research, the researcher built a measure of cognitive complexity for educational counselors, which in its final form consisted of (20) paragraphs, after completing the conditions of honesty and stability and distinguishing the paragraphs. 70.7). The research is determined by the educational counselors in the directorates of education in the province of Baghdad for the academic year 2021/2020, and the research community consists of (1469) male and female counselors, amounting to (508) educational advisors and (961) educational counselors, and the research sample was chosen by random method, so the number of research sample members reached (400) As a guide, with (160) educational guides and (240) educational guides, the research relied on the descriptive associative approach. The results showed that educational counselors have: cognitive complexity, and males outperform females in cognitive complexity. According to the findings of the research, some recommendations and suggestions were presented.

key words : " counselors" Cognitive complexity "